2859 - انْقَضَبَ قُوَىٌّ مِنْ قاويةٍ .

الانْقِضَابُ : الانقطاع أي انقطع الفرخُ من البيضة أي خرج منها كما يُقَال : برئَتْ قابية من قوب .

يضرب عند انقضاء عند الأمر والفراغ منه ويقَال : انقَضَبَتْ قَابِيَةٌ من قُوبِهَا فالقابية : البيضة والقوب : الفرخ قَال الكميت يصف النساء وزُهْدَهن في ذَوِى الشيب : .

لهنّ مِنَ المَشِيبِ ومَنْ عَلاهُ ... من الأمْثَال قَابِيَةٌ وَقُوبُ .

أي إذا رأين الشّيْبَ فارقْنَ صاحبه ولم يَعُدْن إليه .

وأما اشتقاقَ قُوَىٍّ فَقَال أبو الهيثم : لا يُعْرَف قَاوٍ وقُوَىّ مصغراً ولا مكبراً بمعنى الفرخ اسماً له وقَال بعضهم : أصله من قُوَى الحبل لأنه إذا انقطعت قُوّة من قُوَاه لا يمكن اتّصالها .

قلت : يمكن أن يحمل هذا على قولهم : قَوَيتِ الدار إذا خَلَتْ من أهلها مثل أقْوَتْ لغتان مشهورتان فهى قَاوِيَة ومُقْوية فيقَال : قَوَيتِ البيضة إذا خلت من الفرخ وقَوِى الفرخُ إذا خرج وخلا منها فالبيضة قَاوية : أي خالية والفرخُ قَاوٍ : آي خالٍ من البيض وقُوَىّ : تصغير قاوٍ على مذهب الاسم لأن كل فاعل إذا كان اسمَ عَلَمٍ فتصغيرُه على فُعَيل كما قَالوا لصالح إذا كان اسماً صُلَيح ولعامر عُمَير ولخالد خُلَيد طلباً للخفة وإذا كان نعتاً صُوَيْلح وعُوَيمر وخُوَيلد وقيل : القُوَىّ [ص 99] غيرُ موجودٍ في الشعر والكلام إلا في هذا المثل وا أعلم